وما سلك المومـاةَ من كلِّ حَسْرَةٍ
طَلِيحٍ كَجَفْنِ السَّيفِ تَهْوي فتُركَبُ[١]

لقد عِشْتُ من ليلى زماناً أُحِبُّها
أَخا الموت إذ بعضُ المُحبِّين يَكذبُ[٢]

أَحِنُّ إلى لَيْلَى وإِنْ شَطَّتِ النَّوَى
بِلَيْلَى كما حَنَّ الْيَرَاعُ الْمُثَقَّبُ[٣]

يقولون: لَيْلَى عَذَّبَتْكَ بِحُبِّها
أَلَا حَبَّذَا ذاك الحبيبُ الْمُعَذِّبُ[٤]

أَبَتْ ليلَةٌ بالغَيْلِ يا أُمَّ مالكٍ
لكمْ غيرَ حُبٍّ صادِقٍ ليس يَكْذِبُ[٥]

٥

أهل الهوى

[البسيط]

إِلَيكَ عَنِّيَ إِنِّي هائِمٌ وَصِبُ
أَما تَرَى الْجِسْمَ قد أَوْدَى به الْعَطَبُ[٦]

---

(١) سلك: مشى. المومـاة: القفرة. الحَسْرَة: الناقة الذّؤوب على السير. الطليح: الناقة المتعبة التي أجهدها السير.

(٢) عايش حبّ ليلى ولا يزال يلازمه كالموت مقدّر لا يفرّ منه أحد، فهو صادق في حبّه. وقد يدّعي بعضهم الحبّ وهو في حقيقة الأمر كاذب.

(٣) شطت: بعدت. النوى: البعد. اليراع المثقّب: ضرب من الحشرات يعطي ضوءاً إذا ما طار في الليل.

(٤) ينقل الشاعر قول المحبين وحتى اللائمين بأنّ ليلى تعذّب الشاعر لحبّه لها، فيردّ عليهم بأنه يجد لذّة في عذاب هذا الحبّ.

(٥) الغيل: اسم وادٍ.

(٦) الواصب: المعنّى المتيّم. إليك عنّي: دعْني، اتركني لقد أمضني الحبّ حتى أشرفت على الموت.

لِلَّهِ قَلبِيَ ماذا قد أُتِيحَ لَه
حَرُّ الصَّبابَةِ والأَوْجَاعُ والْوَصَبُ[١]

ضاقَتْ عَلَيَّ بِلَادُ اللَّهِ مَا رَحُبَتْ
يَا لَلرِّجالِ فهَلْ في الأَرْضِ مُضْطَرَبُ[٢]

الْبَيْنُ يُؤْلِمُني، وَالشَّوْقُ يَجْرَحُني
وَالدَّارُ نَازِحَةٌ والشَّمْلُ مُنْشَعِبُ[٣]

كيفَ السَّبيلُ إلى ليلى وقد حُجِبَتْ
عَهْدي بِها زَمَناً ما دُونَها حُجُبُ[٤]

لو سِيلَ أَهْلُ الْهوَى من بعد مَوْتِهِمُ
هل فُرِّجَتْ عنكُمُ مُذْ مِتُّمُ الكُرَبُ[٥]

لقالَ صادِقُهُمْ أَنْ قد بَلِي جَسَدِي
لكنَّ نارَ الهوى في القلبِ تَلْتَهِبُ[٦]

جَفَّتْ مَدامعُ عَيْنِ الْجِسْمِ حينَ بَكى
وإِنَّ بالدَّمْعِ عَيْنَ الرُّوحِ تَنْسَكِبُ[٧]

---

(١) الصبابة: شدّة الشوق إلى الحبيب. الوصب: الضعف والهزال.
(٢) رحُبت: اتّسعت. مضطرب: متّسع للتحرّك.
(٣) البين: البعد. الشوق: الصبابة. الدار نازحة: بعيدة. الشمل منشعب: متفرّق.
(٤) حُجبت: أخفيت، يقصد أن ليلى قد زوّجت ممّا جعلها معصومة ببيت الزوجية.
(٥) سِيل: فعل مجهول من سأل فحرّكت السين بالكسر ممّا سهل قلب الهمزة ياءً. الكُرب، واحدها كربة: الضيق والشدّة.
(٦) هذا البيت معلّق بما سبق. فأصدق المحبين يردّ بأن الموت يبلي الأجساد وهذا لا يعني أن العذاب والحزن يفنيان؛ فالحبُّ نار تشتعل تأكل القلب الذي لا يفنى بفناء الجسد. وهنا مشكلة الصادقي الحبّ.
(٧) ففي حال اضمحلال الجسد، عين الجسم ينقطع دمعها، أما الروح فعينها مدرارة تسكب آلامها وأحزانها.